

اشترا عمر بن الخطاب فرساً من رجل ثم ظهر عطب فيه. أراد عمر ردّ الفرس، لكنَّ الرجل رفض، فاحتكمَا إلى شريح بن الحارث. سُأله شريح عمراً إن كان قد أخذ الفرس سليماً، فأجاب عمر بنعماً. حكم شريح لعمر بالاحتفاظ بالفرس أو ردّه كما أخذه. أعجب عمر بحكم شريح العادل، وولاه قضاء الكوفة. لم يكن شريح مجهاً، بل كان ذائع الصيت بفطنته وذكائه وخلقه وطول تجربته، حتى أنَّ عمر بن الخطاب لم يتردد في تعينه رغم وجود صحابة كبار، وقد أثبت شريح كفاءته بالقضاء ستين عاماً متواصلة.